تتشخص من شدة الخوف فتربو ويرتفع القلب بارتفاعها الى الحنجرة
وتظنون بالله الظنونا اي تظنون ان الكفار يغلبونكم وقد
وعدكم الله بالنصر عليهم فاما المنافقون فظنوا ظن السوء
وصرحوا به واما المومنون فربما خطرت لبعضهم خطرة مما
لا يمكن البشر دفعها ثم استبصروا ووثقوا بوعد الله وقرا
نافع الظنونا والرسولا والسبيلا بالف في الوصل وفي الوقف
وقرئ باسقاطهما في الوصل والوقف وباثباتهما في الوقف
دون الوصل فاما اسقاطها فهو الاصل واما اثباتها فلتعديل
روس الاي لانها كالقوافي وتقتضي هذه العلة ان تثبت في
الوقف خاصة واما من اثبتها في الحالين فانه اجرى الوصل
مجرى الوقف هنالك ابتلي المومنون اي اختبروا واصابهم
بلا والعامل في الظرف ابتلي وقيل ما قبله وزلزلوا
اصل الزلزلة شدة التحريك وهو هنا عبارة عن اضطراب
القلوب واذ يقول المنافقون روي انه معتب بن قشير واذ قالت
طايفة قال السهيلي الطايفة تقع على الواحد فما فوقه
والمراد هنا اوس بن قيظي يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا
يثرب اسم المدينة وقيل اسم البقعة التي المدينة في طرف
منها ومقام اسم موضع من القيام اي لا قرار لكم هنا يعنون
موضع القتال وقرئ بالضم وهو اسم موضع من الاقامة
وقولهم فارجعوا اي الى منازلكم بالمدينة ودعوا القتال
ويستاذن فريق منهم النبي اي يستاذنونه في الانصراف
والمستاذن اوس بن قيظي وعشيرته وقيل بنو حارثة
ان بيوتنا عورة اي منكشفة للعدو وقيل خالية للسراق
فكذبهم الله في ذلك ولو دخلت عليهم من اقطارها اي لو دخلت
عليهم المدينة من جهاتها ثم سيلوا الفتنة لاتوها قرئ بالقصر

بمعنى

بمعنى جاووها وبالمد بمعنى اعطوها من انفسهم وما تلبثوا بها
الضمير للمدينة قد يعلم الله دخلت قد على الفعل المضارع بمعنى
التهديد وقيل للتقليل على وجه التهكم المعوقين منكم اي
الذين يعوقون الناس عن الجهاد ويمنعونهم منه باقوالهم
وافعالهم والقايلين لاخوانهم هلم الينا هم المنافقين الذين
قعدوا بالمدينة عن الجهاد كانوا يقولون لقرابتهم او للمنافقين
مثلهم هلم الى الجلوس معنا بالمدينة وترك القتال وقد ذكر
هلم في الانعام ولا ياتون الباس الا قليلا الباس القتال
وقليلا صفة لمصدر محذوف تقديره الا اتيانا قليلا او
مستثنى من فاعل ياتون اي الا قليلا منهم اشحة عليكم
الاشحة جمع شحيح فقيل معناه يشحون بانفسهم فلا يقاتلون
وقيل يشحون باموالهم وقيل معناه اشحة عليكم وقت الحرب
اي يشفقون عليكم ان تقتلوا ونصب اشحة على الحال من
القايلين او على المعوقين او من الضمير في ياتون او نصب
على الذم فاذا جا الخوف رايتهم ينظرون اليك اي اذا اشتد
الخوف من الاعدا نظروا اليك هولا في تلك الحالة ولاذوا بك
من شدة خوفهم تدور اعينهم كالذي يغشى عليه من الموت
عبارة عن شدة خوفهم فاذا ذهب الخوف سلقوكم بالسنة حداد
السلق بالالسنة عبارة عن الكلام بكلام مستكره ومعنى
حداد فصحا قادرين على الكلام اذا نصركم الله زال الخوف
رجع المنافقون الى اذايتكم بالسب وتنقص الشريعة
وقيل اذا اغتنمتم طلبوا من الغنايم اشحة على الخير اي
يشحون بفعل الخير وقيل يشحون بالغنايم وانتصابه هنا
على الحال من الفاعل في سلقوكم لم يومنوا فاحبط الله
اعمالهم ليس المعنى انها حبطت بعد ثبوتها وانما المعنى انها لم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)